النظم الانتخابية في العالم وأي نظام يفضل الأخذ به في اقليم كوردستان

هناك نماذج متعددة من النظم الانتخابية في مختلف الدول في العالم، مثل: (فرنسا، ألمانيا، البرازيل، اليابان، الهند، اثيوبيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الجزائر، السودان، الكويت، فلسطين)، إذ هناك أكثر من 200 نظام انتخابي في العالم باختلاف في طرق احتساب الأصوات وتخصيص المقاعد للمرشحين والقوائم الحزبية، فيكون هناك نظام الانتخاب المباشر وغير المباشر، ونظام الانتخاب الفردي (دورة واحدة، دورتين)، والقائمة بأشكلها المتنوعة (مفتوحة، مغلقة).. وغيرها.

كما أن هناك في الدولة الواحدة أكثر من نظام انتخابي فمثلا ينتخب (الرئيس ونائب الرئيس) معاً في امريكا عبر انتخابات غير مباشرة (الهيئة الناخبة) بينما يتم انتخاب أعضاء مجلسي النواب والشيوخ بشكل مباشرة من الشعب، وفي ألمانيا (المؤسسة التشريعية مؤلفة من غرفتين) يتم انتخاب اعضاء مجلس النواب (البوند ستاغ) البالغ عددهم 611 عضوا بصورة مباشرة من الشعب، وبالشكل الآتي:

يخصص لكل ناخب صوتين: صوت يعطي لأحد المرشحين في الدائرة الصغيرة (البلد مقسم إلى 299 دائرة) التي لها مقعد واحد ويفوز من يحصد أعلى الأصوات فتقريبا نصف اعضاء مجلس البوند ستاغ يتم بهذه الطريقة.

والنصف الآخر عبر اعطاء الناخب صوته الثاني للقائمة الحزبية على مستوى الولاية (المانيا مقسم إلى 16 ولاية) ويتم جمع اصوات جميع الولايات لكل قائمة لتحديد حصة كل قائمة من المقاعد وفقا لطريقة التمثيل النسبي ويشترط حصول القائمة على نسبة حسم تمثل 5 % من الأصوات.

بينما يتم انتخاب اعضاء المجلس الفيدرالي (البوند سترات) البالغ عددهم 69 من قبل حكومات الولايات.

الانتخابات البرلمانية في ألمانيا تجرى كل 4 سنوات، وفي البرازيل تجري كل 4 سنوات انتخابات مجلس النواب بينما كل 8 سنوات تجري انتخابات مجلس الشيوخ ويتم تجديد ثلثهم كل 4 سنوات.

أما المؤسسة التشريعية (الكونغرس) في الولايات المتحدة الأمريكية، فبموجب المادة الأولى من الدستور الأمريكي المعدل لسنة 1789 تتكون المؤسسة التشريعية (البرلمان) من مجلسين الأول:

مجلس الشيوخ:

يبلغ عدد اعضائها (100) عضو، أثنان 2 من كل ولاية وبشكل متساو لكل الولايات فعددهم ثابت حسب عدد الولايات الخمسين (50) بصرف النظر عن مساحة الولاية أو عدد السكان وذلك لأجل الحفاظ على مصالح الولايات الصغيرة من تجاوز الولايات الكبيرة.

والشروط الواجب توافرها في المرشح لعضوية مجلس الشيوخ تكمن في: -

1- أن يكون عمره 30 سنة.
2- أن يكون أمريكي الجنسية أو ممن مضى على تجنسه تسع (9) سنوات.
3- أن يكون مقيما في الولاية التي يترشح عنها.

ومدة العضوية في مجلس الشيوخ ستة 6 سنوات، ويتم انتخاب ثلث الأعضاء في انتخابات عامة تجري كل 2 سنتين لذا يوصف بأنه أنه مجلس دائم.

الثاني: مجلس النواب

يبلغ عدد اعضائها (435) عضوا يتم انتخابهم عن طريق انتخابات عامة في جميع الولايات عبر تقسيم الولايات إلى دوائر انتخابية متعددة وعلى اساس نسبة السكان في كل ولاية يحدد عدد المقاعد، فمثلا عدد مقاعد المخصصة لولاية تكساس 38 مقعد في حين لولاية نبراسكا 5 وهكذا يختلف عدد المقاعد من ولاية لأخرى.

يتم انتخاب الأعضاء لمدة 2 سنتين، ويجب توافر الشروط أدناه لمن يشرح لعضوية مجلس النواب، وهي:-

1- أن يكون عمره 25 سنة.
2- أن يكون أمريكي الجنسية أو ممن مضى على تجنسه 7 سنوات.
3- أن يكون مقيما في الولايات التي يرشح عنها.

وهكذا نجد أن الكثير من الدول تختلف فيما بينها بشأن أنظمتها الانتخابية، ولا ننسى أن الهدف الرئيسي للانتخابات في مختلف الأنظمة الديمقراطية يكمن في توسيع قاعدة المشاركة السياسية، فالانتخابات العادلة والنزيهة والشفافة تمثل خطوة مهمة باتجاه التطبيق الصحيح للديمقراطية.

عليه أن مقترح النظام الانتخابي في إقليم كوردستان العراق يكمن في اتباع نظام دوائر متعددة عبر تقسيم كل محافظة من محافظات الاقليم الأربعة (اربيل، السليمانية، حلبجة، دهوك) إلى دائرة انتخابية

واحدة يتنافس فيها المرشحين وفقا لنظام القائمة المفتوحة، ويشرط فيها حصول كل قائمة على نسبة لا يقل عن 5% من مجموع الأصوات الصحيحة ليؤهلها الفوز بالمقاعد.

وبالشكل الآتي:

عدد مقاعد برلمان الإقليم (100+ 11 كوتا) مقعد يقسم على محافظات الإقليم ال 4 وفقا للنسبة السكانية فيكون ل

- محافظة اربيل 37 مقعد.
- محافظة السليمانية 34 مقعد.
- محافظة دهوك 27 مقعد.
- محافظة حلبجة 2 مقعد.

يفوز بالمقعد الحاصلين على أعلى الأصوات مقارنة بأقرانهم من المرشحين في تلك المحافظة ومن مختلف القوائم.

يبقى 11 مقعد الكوتا يكون جميع محافظات الإقليم عبارة عن دائرة انتخابية واحدة يتنافس عليها مرشحين من الأقليات.

مع الأخذ بنظر الاعتبار النقاط الآتية :

1- اعتماد البطاقة الانتخابية الإلكترونية (البايومترية) التي تم استخدامها في انتخابات مجلس النواب العراقي في الشهر العاشر من سنة 2021 لتلافي حصول عمليات التزوير.
2- أن يكون سن الناخب 21 سنة بدلا من 18 سنة، إذ أن الشاب في السن 18 عشر في مجتمعاتنا لا يزال لا يميز بين المرشح الكفوء من الفاسد، كما يقلل هذا من تكاليف ونفقات سير العملية الانتخابية عبر تقليل عدد المراكز الانتخابية والموظفين والأجهزة.

من إيجابيات هذا النظام :

1- يمثل الفائز بالمقعد دائرته الانتخابية، فبالتالي سيسعى للاهتمام بجماهيريه في تلك الدائرة الذين أدلوا بأصواتهم لصالحه، فيركن لتلبية احتياجتهم أكثر مما يعمل لانتمائه الحزبي.
2- يكون هناك أعداد قليلة من المرشحين في نظام الدوائر المتعددة، لذا سيكون من السهل على الناخب التعرف على برامجهم الانتخابية وسهولة التصويت واختيار الأكفاء.
3- تكون تكاليف العملية الانتخابية أقل، إذ أن اعداد المرشحين والقوائم ستكون أقل.

4- فق هذا النظام سيدفع أصحاب الكفاءات وأصحاب القاعدة الجماهيرية للترشح، مما يجعل الفوز صعبا لحديثي التجربة وقليلي المعرفة، فبالتالي سيشكل البرلمان من ذوي الاختصاص والاكفاء.
5- سهولة فرز الأصوات وتحقيق القناعة بالنتائج للمرشحين والناخبين معا.

مع التقدير

صلاح عفدو

ماجستير في العلوم السياسية

2023/3/27